فالامتناع اقوى فان قيل فليقدم منه فيل لا يمكن تقديمه للزوم
ايلاء المفضل عليه ما هو جهة كونه مفضلا عليه او ايلاء المفضل
ما هو جهة كونه مفضلا وهكذا في كل ذي حدثين كذا ذكره
الشارح في بحث هذا بسرا طيب منه رطبا على انه اذا كان
المسموع تاخيرا منه واحتجنا الى تصحيح الكلام مع تاخيره فلا ينفع
التقديم فلا يرد ذلك ونقل عن المص انه قال لم يتقدم منه
لئلا يلزم عود الضمير الى المؤخر وهو مشكل لان المبتداء
رتبته التقديم وكفى في صحة عود الضمير الى المتأخر كما في
نحو في داره زيد اللهم الا ان يجعل مدار هذا الامتناع
ما ذكرنا بان يقال عود الضمير الى المتأخر في نحو هذا المثال ممتنع
لا باشتراط تقدم معاد الضمير المفضل عليه باعتبار كونه
ضمير المفضل عليه فلو قدم لزم انفصاله عما تعلق به
كونه مفضلا عليه وهو عين زيد فان قيل هكذا يتاتى
في الاثبات نحو رايت رجلا احسن في عينه الكحل منه في عين زيد
قيل صحته غير محققة لعدم الاستعمال والسماع فلا يحتاج
الى تصحيحه بخلاف صورة النفي المجيء في الاحاديث وكلام العرب
العرباء ولك ان تقول بعبارة اخرى اخصر من الاولى بحذف
مضاف من مجرور من نحو ما رايت رجلا احسن في عينه الكحل
كحل عين زيد لانه تفضيل الكحل على الكحل لا تفضيل الكحل على العين
ونظيره في الحديث ما جاء في حديث ابن مسعود رضي الله تعالى عنه
من الصحيحين مما ذكر في مشارق الانوار من قوله عليه الصلاة والسلام

ولا احد احب اليه المدح من الله الحديث فان قلت في هذه
المسئلة ذكر العين قلت بهذه العبارة ما رايت كعين احسن فيها
الكحل منه في غيرها فيلزم الفصل في هذه العبارة تقديرا اي ما رايت
مثل عين زيد عينا احسن فيها الكحل منه في غيرها او ما رايت
عينا كعين زيد احسن فيها الكحل منه في غيرها وعلى الاول كان
المفعول الاول لرأيت قوله احسن فيها وقوله كعين زيد
مفعولا ثانيا مقدما وعلى الثاني بالعكس وهذا ان كان
رايت من افعال القلوب واما اذا كان بمعنى ابصرت وهو الظ
كان قوله احسن فيها الكحل بدلا من قوله كعين زيد او حالا
اي ما رايت عينا مثل عين زيد في حال كون الكحل احسن فيها منه
في غيرها ويمكن ان يكون قوله عينا احسن فيها الكحل مفعول
رايت ويكون قوله كعين زيد حالا متقدمة ويجوز ان يكون
كعين زيد وقوله فيها الكحل صفتين للمفعول المحذوف
اي ما رايت عينا متصفة بهاتين الصفتين مثل قول الشاعر
مررت على وادي السباع ولا ارى من افعال القلوب او بمعنى
ابصر كوادي السباع اسم موضع ومفعول ثان متقدم او حال
متقدمة او هو مفعول لا ارى بمعنى الابصر ووادياً عطف
بيان او بدل او حال موطئة او تمييز على نحو عندي مثل زيد رجلا
وانما اورد المظهر مع تقدم الذكر لان الكاف لا يدخل المضمر
ولمكان التهويل بالذكر حين يظلم ظرف لمعنى التشبيه او لقوله لا ارى
واديا يشبه اي لا ارى واديا يشبه وادي السباع وقت ظلامه

Copyright © King Saud University